Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو أن يبدأ طريقاً لا يخطو فيه إلا خطوات قليلة ، ثم يحاول طريقاً ثانياً فثالثاً . . .

لقد رأيت منذ أيام قليلة مجموعة من أطفال صغار أربعة أو خمسة ، ولا أدرى ماذا أرادوا أن يصنعوا ، لكنى لاحظت أنهم لم يعرفوا كيف ينجزون ما أرادوا ، فسرعان ما اعتركوا وأخذ بعضهم يشد بعضاً من شعر رأسه أو أطراف ثوبه ، فى انفعال شديد ؛ فلم يسعنى إلا أن أرى فى هؤلاء الأطفال صورة مصغرة لنا ، لكنها على كثير من دقة التصوير لحالنا ؛ فلست أعلم كم قضينا من القرون لا نعمل لأنفسنا شيئاً ؛ فلما نهضنا حديثاً وأردنا أن نعمل ، أرتج علينا ، فأخذنا انفعال الأطفال ، وما لبثنا أن اعتركنا بعضنا مع بعض شداً للشعر وجذبا لأطراف الثياب ؛ ذلك لأننا نعرف ماذا يعمل ، لكننا لا نملك الإرادة التى تنفذ ، فلا عجب ألا تجد اختلافاً بين أحزابنا على الأهداف ؛ لأن الأهداف « فكرة » لا يصعب على الطفل إدراكها ، وهل يعجز الطفل عن إدراك الفكرة البسيطة القائلة بأننا نريد أن نستقل عن المستعمر لنكون دولة ذات سيادة كاملة ؟ الفكرة بسيطة واضحة ، بل والطريق إليها قد يكون « معروفاً » كذلك — معروفاً كفكرة ؛ ولكننا حين بدأنا نخطو نحو التنفيذ ، حل بأبداننا شلل تراكم على مر العصور وطول القعود والركود ، فانتقلت الفاعلية